Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهري أحس أنه يخون عليا مع زوجته، وتمنى أن يخونها ليتخلص منها، وقرر ألا يخونها فطلق زوجته. أما علي فقد أحب ليلى وتزوجها، وهي المرأة الوحيدة التي دخلت حياته ولم تخرج. وهي -كما رأينا عليا- كل النساء اللواتي مررن به. وقد عاش علي لاينساق وراء جسد المرأة إلا إذا أحبها، فالحب شيء آخر، ولجسد الحبيب رائحة خاصة لا توجد عند جسد عابر. وعلي لم يحب بعد ليلى سوى عليا متدرعاً برجولته كما لقنه العم صالح (والد ليلى): الرجولة أن تتحكم بأهوائك. وهذا الرجل -علي- لايخون ليلى على الرغم من أن زميلته سلوى تقتحم عليه غرفته كجارته، فهو بكل نرجسية المشتهى كعليا، وهو الذي أخصته الطهرانية المرضية كعليا وكسامح، فليس عجباً أن يستأثر بهؤلاء المثقفين المتحررين حديث الخيانة وعلة الخصاء، كما أنه ليس عجباً أن يكون سامح طبيباً نفسياً، وأن يعتل نفسياً مثل علي وعليا.

التحول:

يلح علي في بداية هذه الفقرة التنويه بالامتياز الذي حققته رواية سليم مطر كامل (امرأة القارورة) في لعبة التقمص والأسطورة وترهين ذلك وفاءً بأبعاد التحول جميعاً. وبالعودة إلى (النعنع البري) نرى عليا تستذكر أن أمها كانت تؤكد أمام نساء القرية بأنها (رأتني في المناجم أجيء إليها عبر البحر كطيف غمامة). ولن تفتأ عليا تردد أنها المرأة القادمة من صوب البحر، وأنها أطياف تتبدل وتأخذ أشكالها الجديدة مع الأزمنة الجديدة. ومنذ البداية، حيث تتخلف عن الاحتفال برأس السنة مع علي وتكون المهاتفة الطويلة المصطنعة بينهما، تؤكد عليا المسخ والتقمص مما تؤمن به أمها أيضاً. فالأم ترجو أن يخلقها الله في الجيل القادم متعلمة. وتسرد عليا حكاية ابن أبي عادل -الأب مات في حرب 1948- الذي تردد القرية أن الله مسخه كلباً أو ذئباً. لقد أعلم الأب في المنام محمد برهوم الذي أصاب الذئب، أن الذئب هو الابن الممسوخ جزاءً من مزار القرية على تعريته لنساء القرية في خياله. ولايفوت السادرة أن تسوق على لسان محمد برهوم أن ذئاباً كثيرة تعيش بيننا، وعلينا أن نستخدم حكمتنا كي نتعايش معها دون أن تؤذينا. وهذا ماستكرره عليا أيضاً، كما ستسرد قصة العجوز أم سلمان التي نطحها الثور: لقد أعلم الثور في المنام أبا سلمان أنه كان في جيل - قميص مضي بهجت الزيتون زوج أم سلمان، وأنه كان سيزهق روحها "وليمسخني الله أكثر".